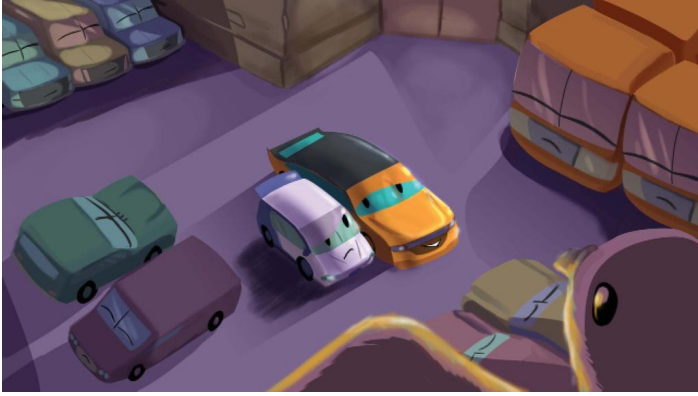




3asafeer.com

تَمَّ تَقْدِيمُ هَذَا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمِ سَخِيٍّ مِنْ

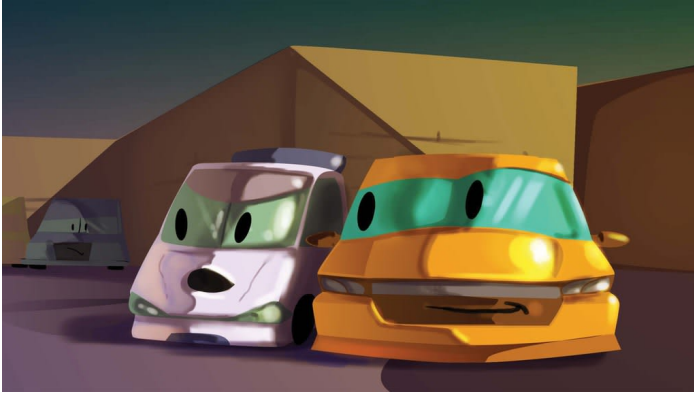




بَعْدَ يَوْمٍ طَوِيلٍ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَطَرُقِهَا، نَامَتِ الْعَرَبَاتُ فِي
الْمِرْآبِ وَأُطْفِئَتْ أَنْوَارُهَا.
وَلَكِنْ انْتَظِرُوا! هَلْ تَسْمَعُونَ هَذِهِ الِهْمَمَةَ؟ هُنَاكَ حَدِيثٌ يَدُورُ فِي
الزَّاوِيَةِ الْمُظْلِمَةِ.



كانت عربةٌ عَجوزًا أُنيفةٌ يعلوها الترابُ، اسمُها كوكا، تسعلُ وتحنكي
كأنَّها تكلمُ نفسَها. «كُحْ كُحْ! كانت أيامًا جميلةً؛ الشوارعُ خاليةٌ،
نَجري فيها براحتي، وأحيانًا نتسابقُ معَ عرباتِ الخيولِ. إبيبيبيه كانت
أيامًا!».



«هاهاها، إنته يومك الأول؛ انتظري، فسوف تحكي لنا عن جدتها
الأميرية،

ذات الغلاية البخارية» أجابت السيارة البرتقالية.

«أريد أن أنام، ألا تكف السيارة العجوز عن الكلام؟» قالت السيارة
البيضاء.



«إِنَّهَا جَدَّتِي الْكَبِيرَةُ، هَلْ تَعْرِفِينَهَا يَا صَغِيرَةَ؟ وَلَكِنْ، كَيْفَ لِيَتَعَارَفَا.
أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمَا، وَأَكْثَرَ مِنْ مِئَتِي سَنَةً تَفْصِلُكُمَا؟» قَالَتْ كوكَا.
«سَيَّارَةٌ تَمْشِي بِغَلَايَةِ بُخَارِيَّةٍ لِئَتَهَا تَحْكِي فَوْرًا؛ لَا أُطِيقُ انْتِظَارًا»
قَالَتِ السَّيَّارَةُ الْبِيضَاءُ.



«يا لكِ مِنْ شَغُوفَةٍ ذَكِيَّةٍ! سَوْفَ أَحْكِي لَكَ عَنْ جَدَّتِي السَّيَّارَةِ.
الْبُخَارِيَّةِ» أَجَابَتْ كُوكَا.
«مِنْ فَضْلِكَ أَكْمَلِي يَا جَدَّتِي حِكَايَاتِكَ الْمُمْتَرَّةَ، فَأَنَا سَعِيدَةٌ بِهِذِهِ
الْجِيرَةِ» قَالَتِ السَّيَّارَةُ الْبِيضَاءُ.



«جَدَّتِي كَانَتْ أَوَّلَ نَوْعٍ مِنَ السَّيَّارَاتِ الَّتِي تَسِيرُ بِمُحَرِّكَاتٍ، كَانَتْ ذَاتَ ثَلَاثِ عَجَلَاتٍ، وَكَانَ اسْمُهَا نِسْبَةً إِلَى مُخْتَرِعِهَا (كُونِيُوتْ)؛ تَعْمَلُ بِالْبُخَارِ لَا بِالزُّيُوتِ.» قَالَتْ كوكَا.



سَأَلَتِ الْعَرَبَةُ الْكَهْرُبَائِيَّةُ: «أَيْنَ كَانَتْ تَعِيشُ؟». رَدَّتْ كوكَا: «فِي
فِرْتَنْسَا؛ كَانَتْ تَخْدُمُ فِي الْجَيْشِ؛
تَجْرُ الْمَعْدَاتِ الثَّقِيلَةَ كَالْمَدَافِعِ، وَتَحَارِبُ مَعَ الْجُنُودِ وَتُدَافِعُ، حَتَّى
حَدَّثَ لَهَا أَمْرٌ غَيَّرَ حَيَاتَهَا».



«ذاتَ يَوْمٍ، في أَثناءِ عَرَضِ عَسْكَرِيٍّ كَبِيرٍ، كَانَتْ جَدَّتِي تَسِيرُ في
الْمُقَدِّمَةِ،

وَلَمْ يُفْلِحِ السَّائِقُ في التَّحَكُّمِ بِهَا لِثِقَلِ الْغَلَائِيَّةِ، فَارْتَطَمَتْ بِجِدَارِ
الْمُعَسَّكَرِ.»



«تَحَطَّمَتْ؟!» سألت السيارة البيضاء بقلق.

«هاهاها لا، بل انهارَ الجدارُ لا أكثرَ. جدّتي لا تزالُ حيّةً وبِصِحّةٍ مُمتازةٍ،

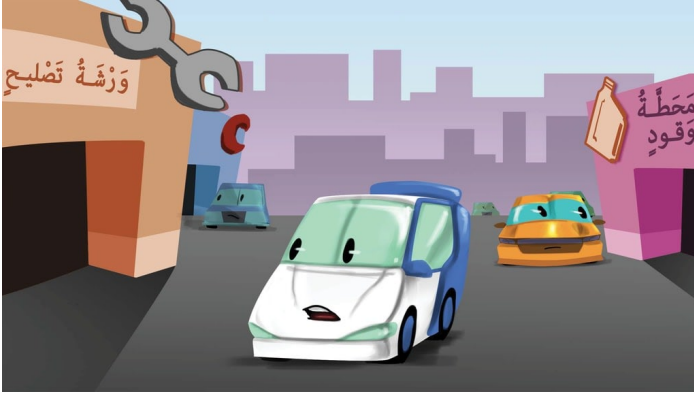
وتعيشُ في متحفِ الفنّونِ والصنّاعةِ في العاصمةِ الفرنسيّةِ» أجابت
كوكا.



وَنَامَ كُلُّ مَنْ فِي الْمِرَابِ وَارْتاحَ، تَنْتَظِرُهُمْ مُفاجأةً فِي الصَّباحِ..
«هاااؤووم. حَسَنًا، فَلنَنكْتَفِ بِهَذَا النِّقْدَرِ، تُصْبِحُونَ عَلى خَيْرٍ» قالت كوكا.
«السَّيَّاراتُ الآنَ كَهَرُبائِيَّةٌ وَتَعْمَلُ بِالطَّاقَةِ الشَّمْسِيَّةِ؛ إِنَّهُ تَطَّوَّرُ
البَشَرِيَّةُ. وَلَكِنْ، أَلَا تَكْفُونَ عَنِ الكَلَامِ؟ أُرِيدُ أَنْ أُنَامَ» قالت السَّيَّارةُ الَّتِي
تَعْمَلُ بِالطَّاقَةِ الشَّمْسِيَّةِ.



«أَيْنَ كوكا؟!» سألت السيارة البرتقالية.
«وَرُبَّمَا خَرَجَتْ تَتَنَزَّهَهُ، وَنَسِيَتْ الْعُنْوَانَ؛ يَجِبُ أَنْ نَبْحَثَ فِي كُلِّ
مَكَانٍ.» قالت السيارة البيضاء.
«رُبَّمَا خَرَجَتْ تَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ؛ فَهِيَ تَكْرَهُ الْكَسْلَ» قالت السيارة التي
تعمل بالطاقة الشمسية.
صَحَّتِ الْمَرْكَبَاتُ وَنَظَرَتْ حَوْلَهَا، فَلَمْ تَجِدِ الْجَدَّةَ كوكا بَيْنَهَا.



بَحَثتِ المَرَكَبَاتُ عَن كوكا في مَحَطَّاتِ النوقودِ وَالغازِ وَالنكهرُبَاءِ،
وَفِي الحَدَائِقِ وَالْمُنْتَزَّهَاتِ، وَفِي وِرَشِ تَصْلِيحِ السَّيَّارَاتِ، وَفِي
المُسْتَشْفِيَّاتِ.



تَعِبَتِ الْمَرْكَبَاتُ، وَتَجَمَّعَتْ تَلْتَقِطُ أَنْفَاسَهَا، فَبَعْضُهَا أَوْشَكَ أَنْ
يَنْفَدَ وَقُودُهَا.

«أنا أَمْلأُ خَزَانِي بِالْبِنزِينِ فِي دَقِيقَتَيْنِ» قَالَتْ سَيَّارَةُ الْبِنزِينِ الْبَرْتَقَالِيَّةُ.
«سَأُذْهَبُ لِأَشْحَنَ طَاقَتِي فِي سَاعَتَيْنِ» قَالَتْ السَّيَّارَةُ الْبَيْضَاءُ الْكَهْرَبَائِيَّةُ.



وَهُنَا، دَارَتِ السَّيَّارَةُ الشَّمْسِيَّةُ أَمَامَ رَفِيقَاتِهَا بِقُوَّةٍ وَحَيَوِيَّةٍ. «أَنَا
دَوْمًا مَشْحُونَةٌ؛ بِفَضْلِ الشَّمْسِ. اذْهَبْنَ أَنْتُنَّ وَأَنَا سَأُوَصِلُ الْبَحْثَ».



وَفِي الْمَسَاءِ، وَقَفَتِ الْمَرَكَبَاتُ الثَّلَاثُ تَبْكِي، فَقَدَ رَأَتْ أَمَامَهَا حُطَامًا؛
لَقَدْ انْتَهَى الْبَحْثُ الَّذِي اسْتَمَرَ أَيَّامًا، وَلَكِنْ ...



بَيْنَمَا كَانَتْ الْمَرَكِبَاتُ تَمْسَحُ دُمُوعَهَا، لَمَحَتْ لَافِتَةٌ كَبِيرَةٌ فَوْقَهَا. لَقَدْ
وَجَدَتْ كوكَا عَمَلًا وَأَصْبَحَتْ نَجْمَةً إعلاناتٍ.

